البحر بيطرد ميّته

أشعار بالعامية المصرية

إبراهيم حامد

دراسة

د. يسري العزب

محافظـــــة الشــــرقية
الهيئـــة العامـــة لقصـــور الثقافـــة
إقلـــيم شـــرق الــــدلتا الثقـــافي

فرع الشرقية الثقافي
سلسلة خيول أدبية

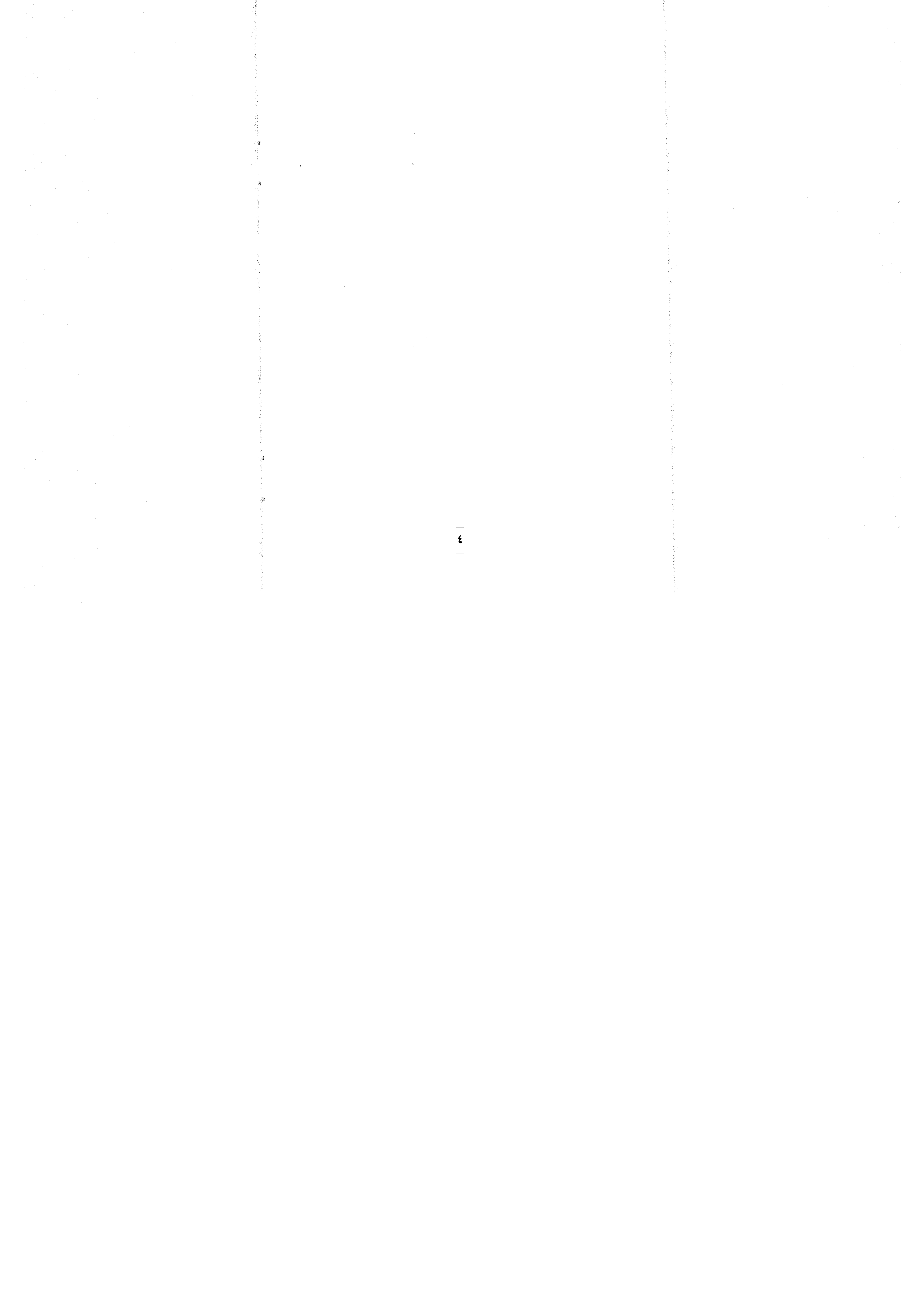
مراجعة صل

علي سبيل التقديم ..

وكما تواعدنا دائما أيها المحبون نلتقي على حب الكلمة وسمو الحرف ، ورفعة المعني ، فالأفق هو عالم الإبداع الأكثر انفتاحا وتطلعا لكل ما هو صدق وبهاء ، إنه الشاهد على حلم التطلع للضحي الكامن في أعماق أعيننا ونحن نتطلع لرؤية نصيبها أو غاية ننشدها ، وبكل ما نملك من رغبات حرة ، لا تحدوها المنافع والأهواء والمصالح الخاصة .. إنه الحلم الذي تنشده الفنون ، ولاسيما فنون الإبداع الأدبي .. ذلك الأفق الذي نطالع فيه (خيول أدبية) في طرحها الثاني ، وهي تركض نحو تأكيد قدرتها على اللحاق بركب السيطرة والانتماء والتفوق ، وفي موكب الحق والخير والجمال ، ذلك الثراء الفكري والثقافي والإبداعي الذي دعمه ، بل واستثمر فيه معالي الوزير المستشار يحي عبد المجيد محافظ الشرقية ، ليكتمل البهاء والاستمرار ، وفاءً بوعد النبلاء في احتضان أدباء وشعراء هذه المحافظة الثرية والخصبة في شتي المجالات والفنون ، إنه حرث الفنان / أحمد نوار ، الذي ولي وجهه شطر أصحاب الفكر بالقلم ، أو بالفرشاة سواء ليؤكد أنه الزمن الذي يتحتم علينا فيه أن نؤكد - بما في الفنون من لغة مؤثرة - على ضرورة النظرة بإنسانية إلي العالم ، لنتمكن من الانتماء .. بل والتماهي فيه .. مدعوما بورود الشاعر الأرقي مصطفي السعدني الذي يضفي على المشهد الإبداعي بهذا الإقليم الخصب جمالا مضافا ، باقترابه المقترن بالرعاية ، وحرصه الدائم على اكتمال البهاء .

والله الموفق

الفنان / محمد لشاعر
مدير عام ثقافة الشرقية



الإهداء

ابنتي خلود ..

حاولت أن أطرد ما بداخل قلبي

حتي تكوني وحدك فيه .....

فاقبليني ..

الأصدقاء ...

مأمون كامل – ليلي محمد علي – أحمد إسماعيل

عذرا ...

تراجعوا قليلا ..

إبراهيم

حـاجـات متفاتـه

بتشب الدنيا
بتقفل عين وبتفتح عين
وبترمي بكل همومها عليّ
تسيبني قصادي
زي الطفل التايه فيّ
بادوّر عني وعن أحلامي
وعن مخالق الدنيا التايهه
ساعتها بتطلع مني
سماح
الواقفة ورا الشباك
بتشد حبال الشمس وتحلم
بالطيران
بتلم خيوط الصبح بإيد
والإيد التانيه بتبعد بكره
تخاف
من لحظة حزن تاخدني بعيد
وباخاف من كل الدنيا عليها
بتشوف العالم من جواها

حواديّت " جوليت "
وباشوف العالم من براي
مأساة " هاملت "
بتخش همومي ويومي
ويتشبه فيّ حاجات متفاته
وحاجات
وأنا باشبه فيها الطهر المالي عيونها
بالليل
تشاركني كتابي وترحل
ويا الحلم اللي معودنا ما يتحققش
والصبح بتشرق ويا الشمس
اللي محوطاني ساعات
وساعات بتغيب عن كل همومي
ترجع تاني
تشبه فيّ حاجات متفاته
وحاجات
يا سماح
الحلم اللي احنا بدرنا عشانه قلوبنا
بيطرح

لكن لسه ما خففنيش م الموت
فما تستحليش العزف علي الأوجاع
وتنزي بواقي الخوف جواي
باستني عيونك تبعت لي كل صباح
إشارات
فتاخدني لحد الحب النايم فيَ
فيصحي
ويشوف العالم من جواكي
ساعات
وكتير بياخدني بعيد عن نفسي
ويا الطفل التايه فيّ
أدور عني وعن أحلامي
وعن مخاليق الدنيا التايهه
فتطلع مني معاني قديمه
تقول يا سماح
الحلم اللي احنا بدرنا عشانه قلوبنا
بيطرح ..
لكن ....

مستشفي الزقازيق العام

(قسم الجراحة)

[١]

اسم المريض : سماح

في ٣٠/٣/٢٠٠٠م

[٢]

سريرين

وحيطان مدهونه بلون

يشبهلي كتير

ووليه عجوزه

بتسرق مني الوقت

وبتخدش فيّ حيائي

وسماح

بتنط ف قلبي

بتظبط لي النبض

صوره قديمه
لحد .. أكيد يشبه لي
أيوه .. دي صورتي
كانت جوه جريده قديمه
لعبت فيها الدنيا شويه
فضاعت مني

[٣]
لحظة يا أستاذ
تذكرتك
مديت له ايديّ

بآخر حبة لب ف جيبي
اتبسم
قال لي اتفضل
قلت هاشوفها
مشتاقه تضم عيوني عيونها
قال لي اتفضل
قلبي اتنطط فيّ

وطار لعنيها
قال لي
انزل م العربيه

[٤]
سألتني سماح :
راح تعمل إيه
لو بعد الشر
أنا مت ..؟!

وأنا خايف جداً
م الملايات البيضا
ورعشة عينها وشكل الموت
: .... هاموت
فقالت لي :
طب أعمل إيه
لو بعد الشر
بعد الشر
تموت ..؟!

ما ختارتش لحظة كوني أعيش
أو حتي .. أموت
لكني احترت ف فكرة موتها
وإن القلب ازاي من غيرها يعيش
قلت لها :
بعد الشر
بعد الشر

[٥]
الساعه ستة تمام
والراجل واقف بيبحلق لي
يسقف تاني
فتطلع روحي
تفرش في البلكونه وتقعد
وانا وحدي ف وسط العالم
أعد سلالم
دايماً واخداني لتحت
واستني ف بكره
ينام جواي ويصحي

ترجع لي ملامحي وروحي
واستني الساعه سته تمام
الراجل ييجي ويبحلق لي
ويسقف تاني

[٦]
القطر الجاي ياخدنا
هياخدنا لفينى ..؟
هيسابق كل الزمن الفايت
قدام عينينا
ولا هيوصل بكره بسرعه
حزن امبارح
أوقات بنحس اننا عايشين
علشان الدنيا لازمها حياه
وأوقات بنحس إن احنا حياه
ولازمنا نعيش
حاضنين الدنيا بشكل جديد
القطر الجاي بشكل جديد
هياخدنا لفين ..!

بواقي صوره مكسره وشارع قديم

كعبلني ألبوم الصور
كان مرمي جنب كتاب قديم
فوقعت فوق صورة حبيبتي
كات صوره
مطبوعه في عيوني
وابتسامه قديمه جداً
فوق خدود الشمس طارحه
والحياه
كات حلوه جداً
شلت كل سنين حياتي

بين إيديّ
فضلت اقلب
بين شهور وسنين طويله
شفت صورتك
لما كنتي بترسمي لي

الدنيا فرحه

واما قولتي

كل شئ في الدنيا ملكك

شفت لما كنت باتحايل علي كل الظروف

علشان عيوني تحضنك

أو إني أسمع ندهتك

كات كل حته فيّ تنطق

نفسي اعيش

كانت ساعتها

إيدي ممدوده بسنين عمري

اللي فضلت تعشقك

فضلت اقلب

شفت لما بنيتي دنيا وقلتي :

عيش

قلت باحلم

كنت باسأل نفسي دايماً

ليه ساعتها قلتي عيش ..؟!

لما ماتت فيّ كل الممكنات
صوره غريبه لحد قول الاغتراب
فضلت في الشارع ألملم
صورتي من جنب الحيطان
ما كانش هوّ الشارع اللي عشقته فيكي
ولا كات دي صورتي اللي اترمت
جنب الحيطان
ولا كنتي إنتي
بابتسامة قديمه جداً

وسط زفه
ما فضلش من ألبومي
غير صوره يتيمه
وسنين طويله ما عشتهاش
ما فضلش مني
غير بواقي مكسرة
من حلم مات .

لون تانـي

مين اللي قال إن القمر
مهما يغيب
هيغيب ضياه
أو حتي يوم راح يتنسي
أو ضحكته ترحل معاه
لساك في نبت القلب
بتشبك صوابعك للبراح
وتنام علي صدر الدفا
لحظة ما بيضيق البراح
وبتشتهي سكة رجوع
للروح جناح
بيشيل معاه
طعم الأماني المدهشه

والليل نهار
مصلوب عليه شجر الخريف
فضفض معاي بالكلام
واطرح علي الورق الغريب
غربة حياه
وأرمي لي من بين السطور
غنوة (ولاء)
كام مره قلبك خاف عليها
وأنت بتسلم عليها
بتحضنك دمعة عينيها
وهي بتقول لك سلام
فضفض معاي بالكلام
للموج شطوط بيروح لها
في وقت ما تشتد الرياح
والخوف من الخوف الغبي
ليشدنا من نفسنا
ونروح معاه
ابعت حنينك للسما
ينزل مطر

يغسل عيون المشتاقين
يا ابو اسماعين
كل الشوارع
والكراسي ف قهوة الزهراء
واحشها ضحكتك
حتي المحلاوي وجلال
ووجيه وابو عليوه الحريص
بيدندنوا لحني الحزين
وأنت بتلون
عيون الشمس من تاني
وتغزل من خيوطها النور
وترسم ع البلاد ضحكة
بلون الأرض والنني
واحشني كتير
وواحشاني الأماني ف بحرنا الميت
وصوت بكره اللي بيطل ف عيون الليل
ويوصلنا بأغاني الليل
ويسرقنا
ويضحك من حكاوينا

فيحكينا بلون تاني
ويمسح دمعنا الطالع
علي صدر المدن والليل
واحشني كتير
ومشتاقه العيون تحضن تلاقينا
ومين فينا
هتاخد الدنيا من نفسه
ويشتهي سكة رجوع .

البحر بيطرد ميته ...

وهاخاف من إيه ..؟
أو اخاف على إيه ..؟
ما الدنيا ف سكة بكره هتمشي
هتمشي
والطير الناوي يهاجر
هيمد خيوطه لآخر شوفي العريان
وسواء إن طلت مداي
ما كعبلنيش
فانا هاقدر اعيش
واتمدد فوق الصخر بعيد
يحكي لي النورس

عن حكايات بتموت
وحاجات بتعيش
عن عمري وعمره
وموج البحر

وسفر الناس
يسألني كتير
البحر بيطرد ميته ليه ..؟
والموج الواخد سفر الناس
ليه مش بيعود ..؟
ويرجع تاني الطير والناس
ويطلع مني الشمس الناميه لحد الموت
ما بقاش صياده يهمه يعود
أو ليه ما يجيش
وانا كل محيطي براح البحر
وريحة الملح

وقلبي العايش فيَ
يسلم بالحكايات
ولا جاش علي بالي
أسأل نفسي
ليه الميه ف بحر حياتنا
دايماً رايحه
وما بترجعش

مع إني يوماتي قصادي شايفها
واخده ملامحي وعمري معاها
لبعد الشوف
طب اخاف من إيه ..؟
أو اخاف علي إيه ..؟
ما دام القمر الجاي
هيعيش
هيغسل وشه ف وش الدنيا

يسلم لينا آخر لحظه ف بكره الجاي
ويجيب لي النورس
يمكن يرجع تاني معاه
الطير والموج
وياخدني النفس الطالع مني
لحد البحر
أتبسم ليه
لجل تخش معاه الشمس
قلوب الناس .

شخابيط

الشمس بتتشاقي كتير
وكتير بتشخبط في الأيام
وساعات
بتجيب لي امبارح قدام
وبتاخد بكره مكانه
وبترسم في شوارع قلبي الضيقه
أشكال
وبتاخد مني خيالي
وتجري معاي وراه

وتخبي ف عبي
وهيّ مسافره .. الخوف
يستنظر قلبي عيدان القمح
وصفحة بحر مويس

والناس الماشيه علي الكورنيش
وتلامذه وحوش مدرسه
وقهاوي كتير
و(عرابي) .. الساعه اتنين
وبطعم الدفا توصلني عيونها
لحظة ما المح جوه وشوش الناس
شخابيط
وتبان من أول يومي علي الأسفلت
شقاوة طفل وطفلة
بيتحدوني ف لعب الحجله
وف آخر يومي
تخش جيوبي
وتحكي حكاوي كتيره
عن العشاق
وعن الأحلام
وعن الأيام النايمه ف ورق الموت
عن ناس مرميه ف ركن بعيد
وناس بتعيش علي ناس
عن قمره بتسرق منها كل عيون الناس

وبتحزن جداً علي مشاعرها
التايهه ف هم الناس
لحد الصبح ما يفتح عينه
تتنطط فيه
وبتتشاقي كتير
وانا خايف امد إيديّ ف جيبي
لتسرق مني صوابعي
أو أطرف عينها
فتطلع يوم
وتغيب عن عيني
كتير .

خـلـود

أي شئ في الدنيا
ممكن أقبله
إلا إني ما احبكيش
يا ملاك قلبي الصغير
يا ربيع حلمي الكبير
قلبي حسك
زي إحساسك يا عمري
بالملايكه الطيبين
وقت ما بترسم إيديهم
ضحكه صافيه ع الخدود
بس خايف يا (خلود)
الصباح ما بقاش صباحنا
والنهار بقي لون جراحنا
والأمان بقي شئ خرافي
م الأساطير القديمه
وانتي فيّ
ضامه قلبي مدفياني

مكسره فيّ الهموم
بس خايف
يا ملاك قلبي الصغير
يا أمل عمري وحياتي
يا (خلود)
الزمن ده
مش زمن أحلام بريئه
صدقيني
دا أقل من الحقيقه
صعب جداً
إننا نعيش في الحصار
في الدمار
وف نهار ما لهوش ملامح
شوفي بغداد الأبيه
دمها بقي جرح فيّ
دمها علي قد حبي يا ضناي
حب أكبر م الوجود
يا ملاك قلبي الصغير
يا أمل عمري وحياتي يا (خلود)

واضح إني
بعدت عن حبك شويه
غصب عني
يا أرق قصيده فيّ
يا حبيبة عمري والدنيا اللي جايه
بكره ملكك
شكلي علي قد شوقك للحياه
شمسه صافيه بلون عنيكي الدفيانين
وابدري لي الحب فوق كفين صغار
شكليه سكة سفر
سافري لي فيها
أو يكون سكة رجوع قابليني فيها
أوهبك عمري وحناني
وافطمك علي ضحكتين ماليين عيونك
يبقوا مرساي وحنيني
وقت ما اشتاق للبراءة والربيع
يا ربيع قلبي الصغير
يا أمل عمري وحياتي
يا خلود .

أبجدية موت

[ل]

ليه الشتا دايماً حزين

بيحط دمعه ع البيوت

ويخبي حزنه من البشر

لحظة ميلاد الموت

يا قلبي يا مسكين كفي

جوه الموات

كان الدفا

كن الحنين مالي الشوارع والبيوت

و ف (ليلي) واحده انتهي

ما تقولش فين ..

ليه الشتا دايما حزين

[ي]

ياسر كلمة كن فكنت

لبيت نداك متشوقه

بالفرحه والتوب الجديد

زي العروسه مزوقه

صدقي اللي جواي اتكشف
رفرف ملاك الموت كشف
عن أول السكه البراح
خلاني أروح متشوقه
خبي يا (يسري) دمعتك
روح اللي عشقت سكتك
حواليك بتهديك السلام

[ل]
لسه الحياه بتشدنا
بتزلنا
بتوه الحب القُليّل عننا
يا روح بتطرح في الوجود البسمله
سمي علي القلب الصغير م الوجع
عمرك علي كف السما منقوش وجع
جوانا حلم بينتظر لحظة رجوع
جوانا ملو الكون دموع

[ي]

يالله بقي متشكرين
كل اللي باقي مننا
حبة آلام
حبة دموع
حبة حنين
حبة ورق مكتوب عليهم حلمنا
أو جرحنا
وجريت يا (يسري) بيّ فوق شط الحياه
شفتك بتتشاقي كتير
جوه المدن
بالكلمه وبصوت الضمير
واخد ميلاد البحر
وخيال المقاته
نخلتينك في العلالي
وشجرة مريم الواقفه علي صدرك
بتطرح ريحة النعناع
تطيبني وأنا مسافره
بعيد عنك .

وحـــــدك

تفرق كتير يا موت
أنك تجي لي
أو أنا
أخطف عيونك م السما
واخدك واطير
شايلك في صدري قنبله
شايلك ضنا
شايلك ضمير

يا موت واخدني لفين ..
وفين هتحطني ..؟
من صغري ما أعرف خوف
ولا بيهزني
دوامه شاداني لتحت
ونفسي أطير

***

باتمني أكونك
وأنت بتبدر
فوق الوطن الطاهر دمك
لكني بفكر
لحظة ما الرصاصات العميه
تشوفك
ترسم ع الجدران من دمك
لحن الموت

اتراجع مني وأشوفك وأنت هناك
بتبص عليّ وبتتآسف
إنك كنت الطاهر وحدك

***

تعرف
باستشهد
بيك وأنا قاعد ع القهوه مع أصحابي
وأنت بتستشهد

لكن بيني وبينك
فرق كبير
فرق ما بين العايش ميت
والميت حي

* * *

تعرف أنا أول ما تعلمت اتكلم
مش قلت : يا أمي
زي بقيت الناس
لأ ..
أنا قلت : الله
وما دام بالفطره عرفت الله
قبل العقل
فبقول دلوقتي بعقلي
الله
يرحمنا جميعاً
يا فلسطين .

إيه الحيــاه ..؟

إيه الحياه ..؟
هي الحياه إنك تعيش
وقت الموات
هي الحياه إنك تعيش
وقت انفلات البرج م الحمامات
وقت انحراف الكلمه م المعني
والبندقيه م الرصاص اللي اتخنق جواك
إيه الحياه ..؟

رغم اندهاش الطير من المشهد
كنت واقف في الميدان
بتنقش بالقلم فوق القمر
غصنين زيتون
وحمامه بيضه ف وسطهم
فاتح في صدرك
بوابات للناس
واصلِ ما بين كل الجهات

فاتك إن القلب أوقات العواطف
ممكن يخدعك
كان سهل تعرف وقتها
إن البراح وموج البحر
ووشوش الغلابه الشقيانين
أشكال قديمه للحياه
كان سهل تعرف
إيه اللي خدهم من ملامحك

وأنت مطبوع ع الوشوش ..؟
إيه اللي خلاهم هدوم متعلقه في بحر الحياه ..؟
بيشدوا آخر نقطه م البحر اللي رايح للميدان
وينسوا يكملوا الرسمه
ويتوه ما بين الضحكه والدمعه
أطفال كتيره بيندهوك
جمد صوابعك ع الآلم
وأرسم هناك
مليون ملاك
ساعة الآدان راح يعشقوك

كان وقتها طالع (محمد جوده)

من بين الشطوط

بيقول: هلتوه

دا اللي اترسم على كل وش وكل بيت

تعرف سمعتها إزاي أنا

حسيت برعشة قلعت الطلايح

على أرض الشيران

كان نفسي أكتب كلمة الأحرار معاك

لكن بواقي الدم خطت دم القلوب

صدقني كان لازم تموت

وتموت صوابعك ع القلم

وتعيش خيوط الرسمة فوق المشنقة

وتمد إيدك من هناك

توصل هنا

وأنا وانت والمليون معاك

واقفين حداد ع المشنقة

والرسمة طالعة للسما

والرسمة طالعة للحياة

الموت أوقات كتير بيموت

رافض تموت جواي
أرفض
بس سيبني أبكيك
وأعلن علي الدنيا اللي سرقت
قلبك الأبيض
ودارت عنك الحمامات
بإنك حي
ومالك زي في الدنيا

يا دره فوق جبين قلبي
يا كل الضي
تعالي ولملم الطلقات
من الشهدا ومن جسمك
وفرقها علي أصحابك

لحين ما تعود
ووضيهم
ولبسهم معاك كفنك
ووريهم مكان القبر
عشان يبقي الوطن باين في وش الكل
مادام الموت بقي أعمي
ما بيشوفش الكبار فينا
وسيبينك في وسط النار
بإيد أصغر من الطوبه
وحلم أكبر من الدنيا
يا طاير فوق جراح وطنك

ومتغمي
ماتستغربش م العتمه
وما تفسرش بقع الدم في هدومك
يا طاير فوق جراح وطنك ومتغمي
دا مين غماك ..؟
ومين فينا هيفتكرك ..؟

ومين ينساك ..؟
تعالي وحط فوق " حطين "
وغني لها
يا قدس ومين يحررها ..؟
خواتك مين هيسترها ..؟
ومين هيرجع الحمامات ..؟
ويوم العيد
ومين يرفض يموت زيك
ويبقي حي .

لحظة عطش

إيه اللي اتغير جواي ..؟
خلاني أفكر مليون مره
قبل ما أخطي
عراني من خلقاتي العطشانه
لألوانها الباهته
ورماني في حضن الخوف
إيه اللي اتغير ..؟
خلاني مش عارف نفسي
أنا أنهو ف كل التايهين ..!
أنا واحد
ولا كتير لملمهم جسمي وسكنوني
وبقيت براىّ
إيه اللي اتغير جوايّ ..؟
فتفتني حاجات وحاجات
بتخاف من بعضيها
وسقاني كتير
لحد ما عطشت كل حواسي

لطعم الموت
خد صدري بعيد
خباه في الوجع النايم فيّ
إيه اللي سافر فيّ ..؟
لسه مش رجع ..
إيه ...؟!
مغلوب علي أمري
ولا انتفاضة دمي
لسه معشماني بالرجوع
مسلوبه مني الأسئله
ولا الكلام في الحلق مستسلم
وراضي بالسكوت
أنا ضهري مادد حيله
ولا المنحني شكلي
إيه ..؟
التفسيرات الممكنه
حولها شكلي للجنون
والحلم مكسور الجناح
بايت في عشه في الخلا

رعشة إيديه
بتخدني للشمس اللي غابت من زمن
خلتني أتمني يموت
يا يموت يا أموت
الحاله واحده
والمعايشه كلها شكلي
لحظة جنون الأسئله
الشمس بتغيم
لكن ما بتمطرش
والحلم ما بيخرجش من كفن الغروب
وبحاول انزع مني خوفي
ألقي انتفاضة دمي
لسه معشماني بالرجوع
فأتوه مع اليوم المسافر للحنين
وتخدني نفسي للبراح
اشتهي سكة رجوع ..

تماثيـل

تماثيل
بتخش وتطلع مني كتير
وساعات
بتاخدني علي الفتارين
فبشوفني هناك
ماتيكان
بيقرب بيني وبين الناس
الواقفه علي الفاترين
وبيشبه فيّ حاجات مرميه
حاجات منسيه
بيشبه كل الناس
ويرتل خوفي ساعات
وبيخرج مني
لأجل يقول للناس مواويل
آه يا ليل
يا واخدنا لفوق
لحد طلوع الحلم الجاي
ولحد طلوع الروح

آه يا ليل
ودخلت في روحي
بقيت تشبه لي
وتشبه كل الناس
وفردت جناحك
عدي براح القلب ونمت
ليالي كتيره نقول
تماثيل
وحواري كتيره لخنق الروح
مجروح
وسايبني أموت
لحد سواد الليل ما يروح
متلخبط فيّ
وأنا كل حروفي
بتشبه كل الخوف
وبتشبه فيّ
حاجات مرميه
حاجات منسيه
بتشبه كل الناس .

وش الصبـــاح

وشك كما وش الصباح
زي اليمامه بتنكسف مني
فايت في قلبي
اتساعك للحياه
وبتمتحني في العروض
لساك كما كنا زمان
فاكر زمان
" كان لينا بيت
عنوانه بين باقي البيوت
شمس في سما
شارع ملان بالهمهمه
في مدينه واسعه
إنما "
كان قلبك أوسع من حيطان الدنيا
من كل البراح
يا ضحكه رنه في الفضا
صوتها كما صوت الآدان

شايل في قلبك
أمنياتك للوطن
ولا مره كلت كلمتك جوه الضمير
آه يا ملاك الحلم في الوقت الغبي
خايف من الموجه اللي جايه
تخدنا منا
" وقالوا زمان
ومن آدم لحد الأن
ولسه يا ما حيقولوا "
غناوي كتير عن العشاق
وعن قلبي اللي بات عطشان
وعن حلمك
وعن حلمي
وعن خوف اللي بيخافوا
ولاخفتش
ولا صدقت يوم الضلمه راح تطول
ولسه ف قلبي بتسافر غناوينا
ويحلو الكلام بينا
ويحلو السهر وياك

علي الأوراق
علي " الزهراء "
ما بيهمش
ونرمي بكل أوجعنا
بعيد عنا
وتضحك منا
ترمينا بهموم تانيه
يا واخد مني أوجاعي
وواخد منك الطيبه
وبيقولوا خلاص صورتك
بقت تايهه عن أولادك
كأن الكلمه
ما نبتت حروف إنسان
كأن المعني ما وصلشي
ونسيوا بإنك المصري
ودا شعرك
وأيام الزمان عمرك
وفاكرينا في يوم هنتوه .

للموت سكك.. ما بنمشيهاش

حاول وأنت بتلمس روحي
تخش في روحي
ترسم خط العمر قصادي
وتفسر لي الكلمه الباقيه في حلق البوح
خش الروح
تلقي جروحي ساكنه قصادي
في ركن الأوضه
بتكمل لي ملامح صورتك
راديوا قديم
ومحطه وحيده
فوق الحيطه طاقيه حزينه
والجلابيه البني بتحضن
شالك الابيض
تحت الكنبه
الجزمه الدايبه في عرق الأرض
وأنت بكل ملامحي بترسم
عمري وعمرك

قلبي يكلني وأنت مغير كل مسارك
لحظة ما يشكلنا الخوف
فانتوه من بعض
ولاقيك في السكه اللي ما تسمحش
تخدني معاك
انده لك
وأنت تشاور ليه
وبتديني ميعاد مفتوح
معرفش ساعتها
ليه وأنت بعيد
حسيت بالغربه
وإيه اللي باقي لي ..؟
توبك الابيض
قلبك الابيض
الأحلام اللي مكبرها في قلبي وقلبك
شارع كنا بنضحك نبكي
نلعب فيه
راديوا قديم
وطاقيه حزينه

كنبه تزيق
لما بتيجي تزورنا الناس
صوره قديمه في نص العمر
كنت شايلها من الكرنيه
دمعة أمي
لما بتصحي وعينها بتيجي
علي جلابيتك
أو أتآخر عنها شويه
أو تنده لي مره بأسمك
فتحضن صورتك
وتبللها بدمع العين
لحظة ما يشكلنا الخوف
ونتوه من بعض
فنلقي سر الكلمه الباقيه
في حلق البوح
خاشه الروح
راسمه لطيفك شكل جديد
ولأحلامنا
سكه بعيده ما نحلمهاش .

بحــر الحيـاه

بحر الحياة جواه مطر جواه سفـــر
وبيوت وشارع فيه قمر وفيه بشر
وهموم بتجـــرى تلف بينا تضمنا
وزمان بيكدب زى شوقنا لبعضنا
وأيام تفوت .. وأمان يموت
ونتوه ما نلقى نفســنا
ف بحر الحيـــاه
***

شارع قديم كان فيه بشر نشبه لهم
عشقوا الحياه قسموا معانا ضحكهم
دالوقت ليه الضحكة ماتت وسطهم
وادينـــا بنعـــيد اللى فـــات
وادينا بنمـــوت من سكـــات
بحر الحياه من غـــير بشـــر
***
أطفال كتيره بتجرى تحلم بالحيـــاه
وناس كتيره دبّلت معنى الحيـــاه
بحلم يا دنيا بالبراءه والصفـــا
وولاد بتلعب جوه أحضان الدفا
بحلم بعالم فيه حيـــاه
غير الحيـــاه
وادينا بنعيد اللى فات
وادينا بنموت من سكـــات
بحر الحياه من غير بشـــر .

أخـر غنـا للبـحـر

اعزف علي الأمواج
غنوة بنات الحور
وافتح بيبان النور
واحضنا لما ننام
حضنك دفا وبراح
مين اللي قال رواح ..؟
وأنت اللي حاضن غناك
من أول السكه
ولحد شوف النبي
والسدره والمنتهي

والروح تعود للحياه
ويبتدي عمرها
شطك براح في اللقا

واكتر كتير في الوداع
لسه الحنين ع الشطوط
جوه الصَدف خباه
حتي الحياه في البيوت
متعوده ع السكوت
دايبه في ترتيلك
وأنا عمري يشبه لك
يشبه كتير للصفا
للموج وللسموات
غني لي غنوة دفا
وأرميني بالأزهار
خبيني في الأسرار

لسه البكا في الروح
متحجره عيونه
خايف عليك يابحر
لحظة فراق الموج
يستنظرك ع الشطوط
ويخاف ما يرجعشي

ونتوه معاه ع الشط
شوق الغلابه قليل
والحلم متخبي
يا قلبي ما تخبي
حزن الغلابه كتير
طالعين لوش الصباح
متكفنين بالشمس
متونسين بالنور
ويا بنات الحور

مشتاقه أروحنا
عزف الغنا للضي
يا بحر وأنت جاي
أعزف ع الأمواج
غنوة مطر للروح
باب السما مفتوح
طالعين علي الجنه ...

قراءة في ديوان " البحر بيطرد ميّته "

للدكتور / يسري العزب

(١)

من الشرقية الخضراء .. عاصمة الكرم المصـــري .. أرض الشهدات والأبطال .. البطن الولود القوية التي انبثق منهـــا فارس الزعماء ورائدهم " أحمد عرابي " معلنا تحرير الروح المصرية والجسد الأوزوري " الحديث " من كل قيــد يعــوق حريته ويكبل عزته ويقهر كرامته .

من هذه الأرض يخرج المبدعون في كل مجالات الحياة فـــي بلادنا ، مجددين بالفن حدائق الإبداع .

منها كان _ ويبقي في قلوبنا _ رائد الشعر الحر في بلادنـــا " صلاح عبد الصبور " ورائد الأغنية الجديدة فـــي أرضـــنا " مرسي جميل عزيز " ورائد الدراسات الأدبية الـــذي تـــوج رأس الجميلة " الشرقية المرحوم الدكتور أحمد هيكل .

وتبقي محافظة الشرقية _ قبل هذا العقــد الثلاثـــي الجميـــل وبعده _ مصدرا للألئ التي تضئ أوسع مساحة مـــن ظـــلام

الوطن بإبداعها الفني الجميل ومن بينهم شـاعرنا الشـاب " إبراهيم حامد " وعد العامية الصرية المتحققة في كل مـا يقدم من قصائد متميزة ، تألقت فـي الأمسـيات والنـدوات والمحافل الأدبية التي استمتعت بهمسه الشعري القوي منـذ أكثر من عشر سنوات ، التي جمـع بعضـها ديوانـه الأول " مضطر أعيش " وديوانه الثاني "هل ممكن أخرج مني ..؟"

(٢)

يمنحك الشـعر الجميـل الـذي تسـمعه أو تقـرؤه مـن " إبراهيم " متعة التذوق الجمالي ، فتـراك جمـيلا ، كأنـك بعض مفرداته اللغوية الطائرة في سـماء الـوطن ، بقـوة ورقة في لحظة واحدة ، يدفع بك إلي الأعالي طيـار شـاب ورث الخبرة والمهارة بالفطرة ، تراه طائراً معك أو بك فـي آفاق رحبة ، تتمنى أن تظل بها دائما ، إنه شاعر بالفعـل _ لا بالقوة _ يلضم حبات عقوده من مفردات الحياة اليوميـة البسيطة ، لا يتوعر في اختيار كلماتـه ولا يتكلـف وهـو ينظمها في جديلتها الشعرية ، فتبدو – كما نري في غيرهـا من بعض قصائد الشعراء الأخرين – مغيبة للدلالة أو معتمة للرؤية ، من البساطة ينبع تيار شـعري متـدفق ، يحملـك

بيسر إلي رحاب من الفكر العميق ، فتجدك طــائراً رقيقــاً ، تدور فوق حدائف مــن الصــور والمعــاني ، ذات ألــوان وعطور وأنغام وملامس متعددة .. هكذا .

(٣)

علي شاطئ (البحر بيطرد ميته) نجد العنوان بســيطا ودالاً على عمق فكري مدهش .. وبدءاً فالبحر هنا بالتأكيد لــيس (المتوسط) الشمالي ولا (الأحمر) الشرقي .. الذين تقــع في حضنهما بلادنا ، وإنما هو النهير الصغير الذي يتســلل عبر شرايين مدينة (الزقازيق) التي تحتضن الشاعر وكــل المبدعين بحنانها ومحبتها وحنوها وأمومتها .. إنه (بحــر مويس) أحد بقايا الأسطورة المصرية القديمة .. هذا البحر النهر وطن الشاعر ا ي يعلن في قصائده انتماءه الحميم له .. والذي – بالرغم من العواطف التي يحملها الشاعر له – يطرد (ماءه) خارجه ، وكأنه يلفظ محبيــه فــلا يمــنحهم مقابل حبهم له حباً متكافئا ولا يقف التأويل عند هذا الحد بل يمتد إلي ما أبعد مدي في عمقه الــدلالي .. فــالبحر الــذي يحبه الشاعر لا يحتضن – حتي – جثث أمواته (ميته فــي العنوان مفرد) بل يلفظها – أيضا – إلي خارجه كيف لهــذا

الرمز المتحقق أن يفعل بنا كل مـــا يفعــل ونظــل نحــن – الأحياء الموتي أو الموتي الأحياء – قابضـــين علـــي حبـــه رافعين راية انتمائنا له ؟؟ لأنه .. وطــن حقيقـــي لا نملـــك إزاءه إلا الحب حتي الفناء .

(٤)

" بتشب الدنيا ..
بتقفل عين وبتفتح عين ..
وبترمي بكل همومها عليّ
تسيبني قصادي زيّ الطفل التايه فيّ
بادوّر عني وعن أحلامي
وعن مخاليق الدنيا التايهة ..
ساعتها بتطلع مني سماح الواقفة ورا الشباك بتشـد حبـال الشمس وتحلم بالطيرن ..
بتلم خيوط الصبح
بتلم خيوط الصبح بإيد
والإيد التانيه بتبعد بكره
تخاف من لحظة حزن تاخدني بعيد "

هذ المقطع من قصيدة (حاجات متفاته) يجيب فالمستقبل الذي تجسمه الطفولة البريئة المتمثلة في (سماح) يعد بالكثير مما يعيد للبحر إنسانيته بل إنه يمنح هذه الإنسانية مبكراً للبحر .. فـ(سماح) بتشد حبال الشمس وتحلم بالطيران) وأنا الشاعر / الحاضر المحبط أتحرك بحركتها فأبقي معها بعضا من حلمها البرئ بالآتي الجميل :

(بنلم خيوط الصبح بإيد
والإيد ـانية بتبعد بكرة
تخاف من لحظة حزن
تاخدني بعيد)

وكما رأينا (سماح) عازلاً للانهيار .. فإننا نري في (خلود) القصيدة والطفلة (ابنة الشاعر) دافعاً لتحمل الواقع والمعني إلي ا ستقبل في ثبات وقوة

(يا أمل عمري وحياتي
يا (خلود)
الزمن ده
مش زمن أحلام بريئه
صدقيني
دا أقل من الحقيقه

صعب جداً

إننا نعيش في الحصار

في الدمار

وف نهار ما لهوش ملامح

شوفي بغداد الأبيه

دمها بقي جرح فيّ

دمها علي قد حبي يا ضناي

حب أكبر م الوجود)

وهذا الحب (المتحد للحياة) هو الذي يمنح الشاعر طاقة متجددة من الأمل " بكرة ملكك " .. شكلي علي قد شوقك للحياة شمس صافيه بلون عينيكي الدفيانين وابدري لي الحب فوق كفين صغار .. شكليه سكة سفر ، سافري لي فيها ، أو يكون سكة رجوع قابليني فيها ..

أوهبك عمري وحناني

وافطمك علي ضحكتين ماليين عيونك

يبقوا مرساي وحنيني

وقت ما اشتاق للبراءة والربيع)

(٥)

وإذا كانت الحياة في قصائد الديوان نغمة أساس تتردد في صوره فإنها تصنع مع نقيضها / الموت ، الإيقاع الفكر القوي التي تنتظم به قصائد الديوان (البحر بيطرد ميته .. مستشفي الزقازيق العام .. أبجدية موت .. إيه الحياة .. الموت أوقات كتير بيموت .. للموت سكك ما بنمشهاش)

وفي (أبجدية موت) علي سبيل المثال نجد فكرة البعث المصرية ، تشكل الصورة الكلية للقصيدة ، بدءاً من مقطعها الأول (ل) ليه الشتا دايماً حزين / بيحط دمعه ع البيوت/ ويخبي حزنه من البشر/ لحظة ميلاد الموت)

بينما في (إيه الحياة) نجد (الحياة إنك تعيش وقت الموات ، وفي (الكوت أوقات كتير بيموت) يقول لـ " محمد الدره " طفل العرب أول شهداء الانتفاضة في فلسطين (ومين يرفض يموت زيك زيبقي حي) .

أنها دورة الحياة فصولها الأربعة ، حبث يبدء من فصلها الأخير دائما أول الفصول .

تحية إلي " إبراهيم حامد " وأملا في مزيد من التفوق ، مزيد من الحياة .

المؤلف في سطور

إبراهيم حامد

عضو نادي الأدب بالزقازيق

شارك في العديد من المـــؤتمرات الأدبيـــة ، والمهرجانـــات والأمسيات الشعرية علي مستوي الجمهورية .

نشرت أعماله بالجرائد والمجلات الأدبية المختلفة .

صدر له :

١- مضطر أعيش – ديوان شعر بالعامية المصـــرية – سلسلة إبداعات – الهيئة العامة لقصور الثقافة .

٢- هل ممكن أخرج مني ..؟ – ديوان شعر بالعاميـــة المصرية – نادي الأدب بقصر ثقافي الزقازيق .

تحت الطبع :

١- خلود الأغنية والحياه – ديوان شعر بالعامية المصرية

٢- الريح – مسرحية شعرية بالعامية .

الفـــهرس

رقم الإيداع بدار الكتب
١٠٤٧٨ / ٢٠٠٧
الترقيم الدولى I.S.B.N
977-374-303-1

دار الإسلام للطباعة والنشر
٠٥٠ / ٢٢٦٦٢٢٠
٠١٢٢٦١٤٣٦٣